

الهجوم على غزة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد ..

فقد سمعنا من ساعات بهجوم يهودي جبان على المسلمين في غزة راح ضحيته ٢٨٠ قتيلًا وستمائة جريح، مما استدعى فتح المعابر لنقل الجرحى إلى المستشفيات، وقد استخدم اليهود الطائرات والصواريخ في هذه الإبادة الجماعية توطئة للاجتياح الشامل لقطاع غزة، وهذا كعادتهم قال تعالى: ﴿لَا يُقْنِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤]، وقد تم هذا الهجوم في يوم السبت، وهو اليوم الذي يمتنع يهود عن العمل فيه، ولكن يبدو أن شهوة اليهود لدماء المسلمين يُستباح لها كل اعتبار، وتتقدم في تحليل الحرام، وهم الذين قالوا: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتَيْنِ سَبِيلٌ﴾ [الأنعام: ٧٥]، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢].

لقد توالى انتهاكات الكفار لحرمة المسلمين ودمائهم في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، وفي كل مرة نسمع عن تبرير جديد، فتارة يتكلمون عن ديكتاتورية صدام، وامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، وأخرى يحدثوننا عن طالبان الإسلامية وفرضها للحجاب ومنعها للاختلاط، وثالثة عن إمارة غزة الإسلامية، وفي كل مرة يقتلون الشيوخ الركع، والبهائم الرتع، والأطفال الرضع، ولربما انتهكوا الأعراض كما صنعوا في العراق وغيرها.

وهؤلاء الأعداء كما وصفهم ربنا -جَلَّ وَعَلَا-:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧] ولا يتعاون مع الكفرة الفجرة على إبادة المسلمين وحصارهم وإضعافهم إلا من كان على شاكلتهم ممن أسلم قياده لشياطين الإنس والجن، وباع دينه بدنياه غيره، وصار أداة طيعة لأعداء الإسلام والمسلمين، أو إنسان جهول ضعفت بصيرته عن إدراك مخططات الأعداء.

وعلى المرجفين والمخذلين والمثبطين أن يتذكروا رهبة الوقوف بين يدي الله غداً، وأن الأيام دول، والجزء من جنس العمل، فالخذلان نصيبهم في مواطن يشتهون نصرة الله لهم فيها.

وكأنى بهم وقد فعل اليهود بهم مثل ما فعلوه بالمسلمين في غزة، وكما فعل الأمريكان بالمسلمين في العراق.

ماذا أنت فاعل إذا استصْرَحْتَ وقَتِّلَ الأبُّ والأمُّ، وانتُهِك عرضُ زوجة أو ابنة، ولم يلتفت لصراخك أحد من المسلمين في سوريا والعراق والمغرب، وبماذا تحكم على من يتهمك أنت بالإرهابية لصراخك، وماذا تقول فيمن يمنع الخلق من نصرتك، ويساعد عدوك؟؟

ستعرف الإجابة حينئذ، وتصير فقيها وتتحسس معنى: «المؤمن مرآة أخيه» [رواه البخاري في الأدب المفرد]، «وَلَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [متفق عليه]، ومَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى [رواه مسلم] «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ» [رواه أبو داود، وصححه الألباني].

أبي الإسلام لا أب لي سـ...واه إذا افتخروا بقيس أو تميم

لقد أعملت حيل الأعداء والوطنيات والقوميات وسياسات "فَرْقُ تَسُدْ" فينا عملها حتى بتنا لا نشعر بشعور الجسد الواحد، والبعض لا يفرق بين الجاني والضحية، فالصاروخ الذي يطلقه المسلم على عدوه هو الذي استفز يهود، وأقلق راحة الاغتصاب، وبالتالي فاليهودي معذور إذا اجتاح غزة!!

وكان صراخ وأنين الضحية صار جريمة يستحق عليها العقاب!!



وهكذا انتكست المفاهيم وضاعت البدييات، والبعض بلغ في بلادته شعوره أن يكيل بمكيالين، ولا ينتبه إلا إذا اقتربت القضية منه، كهذا الذي قيل له: بال الكلب على الجدار، فقال: يهدم ويُعاد بناؤه، قيل: فالذي بيني وبينك، قال: شيء من الماء يطهره!! لا يجوز أن نستنجد بالتي هي الداء، أو أن نعلق قلوبنا بأعداء الإسلام والمسلمين، فلا الأمم المتحدة، ولا الاتحاد الأوروبي، ولا أمريكا، ولا من دار في فلهم سيقدم للمسلمين في غزة أو العراق أو أفغانستان شيئاً إلا الخذلان.

لقد بعثت أمريكا بقطع من الأسطول السادس لنجدة كلب في عرض المحيط!!
وتقام جمعيات الرفق بالحيوان هنا وهناك!!

وقد تبرع أحد الحكام بمليون دولار لحديقة الحيوان بلندن!!

كما تقام المحميات الطبيعية وتتخوف على انقراض فصائل من الحيوانات!!
أما بالنسبة للمسلمين فدمائهم تهدر هنا وهناك، وتُسبَّحُ أعراضهم، وتُسَلَّبُ حقوقهم تحت سمع وبصر هذه الهيئات والمؤسسات المشبوهة والشرعية الدولية المزعومة.

ونحن نبشرهم بنصر قريب بإذن الله، فالإسلام قادم، وهما هم المسلمون يعاودون الالتزام بدين الله قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]، سيفتح بيت المقدس بإذن الله تعالى، ويصلي المسلمون فيه، وستكون القدس مقبرة يهود، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الأنعام: ١٠٤]

ستنتصر الأمة على الغرب -وهم الروم- بإذن الله، وستفتح قسطنطينية ورومية -وهي روما عاصمة إيطاليا- اليوم، كما أخبر الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه، قال تعالى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨].

وهذا يستلزم أن تعود الأمة قوية في معنوياتها ومادياتها وسلاحها وعقيدها.

وإذا كان اليهود وحلفاؤهم في الغرب وأمريكا قد تبادوا في غيهم وعدوانهم فهذا نذير هلاكهم ودمارهم، فللظالم قاتل لا يموت، قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الأنعام: ٣٣]

فلقيام الأمم وهلاكها أسباب ومقدمات، للتعرف عليها لابد من مطالعة صفحات الكتاب المسطور والكون المنظور، قَالَ تَجَالَى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِنَبِيِّهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، وهو - سبحانه - يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]
وقال أبو بكر رضي الله عنه: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ، (المكر): ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾، و(البغي): ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾، و(النكث): ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾».

إن الحقوق المهذرة لا تسقط بالتقادم، ودماء المسلمين لا تضيع هدراً، ومن سَلَّ سيفَ البغي قُتِلَ به.

وعلى كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أن يبذل وسعه ويخلص رقبته ويبرئ ساحته في نصره المسلمين المستضعفين في غزة وفلسطين والعراق... إن لم يكن بنفسه فبإله ودعائه ودعوته «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ» [رواه أبو داود والنسائي، وصححه الألباني].

لابد من توضيح المفاهيم لعموم الخلق وإزالة شبهاتهم، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

والدعاء هو سلاح المؤمن، «وقد قنت النبي ﷺ شهراً يدعو على رِغْلٍ وَذِكْوَانٍ وَعُصِيَّةٍ، يقول: وَعُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» [متفق عليه]، كما قنت شهراً يدعو للمستضعفين بمكة: سلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة. والقنوت بحسب النازلة، وفي الصلوات الخمس إما قبل الركوع أو بعده.



لا بد من نصره إخواننا بكل سبيل نستطيعه ونقدر عليه، وليس المقدور عليه
كالمعجوز عنه، والواجبات تسقط بالعذر والعجز وعدم الاستطاعة ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

اللهم انصر عبادك المجاهدين في كل مكان، اللهم اربط على قلوبهم، وثبت
أقدامهم، وسدد رميهم، اللهم دمر اليهود ومن شايعهم، اللهم فأحصهم عددا، واقتلهم
بددا، ولا تغادر منهم أحداً.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سكرتير بابا الفاتيكان يحذر من أسلمة أوروبا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد فقد حذر السكرتير الخاص لبابا الفاتيكان من أسلمة أوروبا وقال «إن أوروبا لا ينبغي لها أن تتجاهل المحاولات الرامية لإدخال القيم الإسلامية إلى الغرب لأن من شأن ذلك تهديد الهوية المسيحية للقارة الأوروبية» وقال أيضًا: يجب رفض محاولات أسلمة أوروبا .

ونحن نقول نعم المستقبل لهذا الدين شاءت أوروبا أم أبت وسيسود العالم بأسره وليس أوروبا فقط لأن رسول الله ﷺ أخبر بذلك في الحديث: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملكي سيبلغ ما زوى لي منها» وهى بشارة من رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، وهما هي الشواهد والدلالات تبرهن على أن الاسلام قادم وهذه الجاليات الاسلامية أحدثت أثرها وهذه الجهود الضعيفة بورك فيها وصارت مرعبة وخيفة بالنسبة لهم، والظواهر كلها تشير إلى عودة الناس لدين ربهم، كيف كان الحجاب بالأمس وكيف هو اليوم؟ وعدد المعتمرين والحجاج في الشباب اليوم أكثر من كبار السن وهذه المساجد بحمد الله لو قارنتها بما هي عليه الآن ومن قبل كيف كانت وكيف كان عدد المصلين في صلاة المغرب في رمضان وكذلك في صلاة التهجد والتراويح لقد كان نادرًا أن تجد مسجدًا يقرأون بجزء من القرآن في التراويح كل ليلة وكان لا يصلى في المسجد إلا كبار السن

أما هؤلاء القوم فقد ضاقت صدورهم بالصحة الایمانية وبدخول الناس في الإسلام وهم لا يخافون الآن من العمليات الإرهابية أو من العنف ولكنهم يخافون من دخول الناس في الإسلام؟! بالرغم من محاربة هذا الدين وبالرغم من التضيق على المسلمين وبالرغم من الأموال الطائلة التي يخصصونها لصد الناس عن سبيل الله وفي الوقت الذى يقول فيه سكرتير البابا يجب رفض محاولات أسلمة أوروبا يرسلون بعثاتهم



التبشيرية في كثير من بلدان المسلمين محاولة منهم لصيد الناس عن دين الله وصدق الله إذ يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ ، وبابا الفاتيكان هذا رجل مستفز وصاحب عقيدة ويتحرك من منطلق عقيدته ولا نلومه على هذا ولكن نلوم صاحب الحق الذي لا يتحرك ولا ينطلق من عقيدته، وكان عمر يشكو إلى الله جلد الفاجر وعجز الثقة ونحن نرى أهل البدع كيف يبذلون وينشطون ويفتحون بيوتهم من أجل بدعهم ونحن أولى بهذا منهم، وإذا كان بابا الفاتيكان يتخوف على باطله ويصبر عليه ويوصي أوروبا بالثبات على النصرانية، فنحن أولى بالتخوف من تلك الدعوات الهدامة والأفكار المنحرفة ونحن أولى بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر وبالثبات على شرع الله ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ والمسألة لا تقتصر على الخطبة والدرس بل يجب علينا أن نهض ونقيم شرع الله في أمورنا وحياتنا، الواجب علينا أن نثبت على طاعة الله، إن العمل بدين الله هو الذي يكفل لنا سعادة الدارين ويتحقق به الخير والصلاح في العاجل والآجل فأنبئوا إلى ربكم وأسلموا له، واحذروا طريق قوم قد ضلوا وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المفتي وعمرو خالد.. والمضحكات المبكيات

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد، فقد نسب إلى المفتي جمعة قوله في مقال نشره منتدى يهتم بشؤون الأديان، ترعاه صحيفة واشنطن بوست ومجلة نيوزويك وجامعة جورج تاون الأميركية، إن: «الإسلام يكفل لأتباعه حق اختيار دين غيره من دون عقاب ديني»، وقال أيضًا إن: «وجهة النظر الدينية ترى أن ترك المرء لدينه خطيئة تستوجب عقابًا إلهيًا يوم القيامة وإذا كان السؤال عن رفض الإنسان دينه، فلا عقاب ديني...».

ونسبت إلى عمرو خالد قوله: «إن الإسلام لا يجيز العنف دفاعًا عن الحياة أو الأسرة أو الوطن، وما يفعله المفجرون الانتحاريون هو أمر غير إسلامي وظلم محرم ضد النفس والآخرين..» وقال أيضًا «يسمح للمسلم بالتحول إلى دين آخر، وهذا هو ما تعنيه آية ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾». وما هو غير مسموح لهذا الشخص الذي اختار ديانة أخرى هو أن يهين أو يشوه إيمان المسلم بالله أو بأي من رسله فغير المسموح به هو تشويه السمعة والكرامية، وليس اختيار التحول لدين آخر !!!

استدلالات عجيبة ومربية تظهر كل يوم من أولئك أدعياء العلم وأصحاب الشهرة والفضائيات، يبيعون دينهم وأنفسهم بثمن بخس وما قال أحد من أهل العلم بمثل قولهم وكل ما يفعلونه من تميع للقضايا ومفهوم الولاء والبراء طلبًا للمناصب والشهرة والجاه لا يروج على بسطاء الناس فضلًا عن غيرهم، ونقول لهم كفاكم لفًا ودورًا وروغًا، والسكوت أفضل من التدليس والتلبيس على الناس فلا عذر لكم ولا يجوز وضع النصوص في غير موضعها فالنصوص التي تقول ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ هذا نص تهديد وليس نص تخيير كذلك قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، أما فهمكم هذا أنها حرية وديمقراطية ومن وجهة النظر الدينية؟ فمن أين أتيتم به ولكل إنسان وجهة نظر ولا تعدم أن تجد سبعين مليون وجهة نظر فمن نتبع إذن؟ ومن قبل



قالوا للمرأة يكفيها أن تكون محتشمة؟ فما المقصود بالحشمة؟ وهذه الحشمة لها مظهر ومعنى يختلف من وجهة نظر كل انسان لانسان آخر حتى التي ترتدى ملابس البحر ستقول لك أنها محتشمة وأنها أفضل من غيرها فلماذا التميع؟ هذا كلام غير منضبط واستدلالات في غير موضعها ولا يجوز أن تسقط فرضية الحجاب مثلاً وتستدل بالآية ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ولو ترك المنظور الديني لكل انسان في فهم القضايا والحريات ستجد العجب العجائب ولنا عبرة من موقف الإمام أحمد بن حنبل لما قيل له: يا إمام إنها كلمة قلها وانج بنفسك! قال: ما يكون لي أن أنجو بنفسي ويهلك هؤلاء، فمتى يعلم الناس الحق إذا تكلم العالم تقية فينبغي ان نخاطب الناس على قدر عقولهم ولا نلوي النصوص لنرضي أناساً آخرين وقد قال رسول الله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» وقاتل أبو بكر المرتدين ومانعي الزكاة، وقد تكلم العلماء في كتب الفقه عن الردة والمرتد وحكمه فقالوا:

المرتد: هو من ترك دين الإسلام إلى دين آخر أو إلى غير دين كالملاحدين والشيوعيين وهو بالغ عاقل مختار غير مكره.

حكم المرتد: أن يدعى إلى العودة إلى الإسلام ثلاثة أيام ويشدد عليه في ذلك فإن عاد إلى الإسلام وإلا قتل بالسيف حداً لقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» وقوله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزانى، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»، وإذا قتل المرتد فلا يُغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث وما ترك من مال يكون فيئاً للمسلمين يصرف في المصالح العامة للأمة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نَعْمَ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَكْسِفُونَ﴾ وهذا بإجماع المسلمين، كما ذكر العلماء أنه لا يقبل الانتقال من دين كفر إلى دين آخر أقل منه كمن ترك النصرانية للمجوسية فلا يقر ولا يقبل منه وإن انتقل من المجوسية للنصرانية أقر وذكروا كذلك ما يكفر به المرء من الأقوال والاعتقادات:

كمن سب الله تعالى أو سب رسولاً من رسله أو ملكاً من ملائكته عليهم السلام فقد كفر، وكل من أنكر ربوبية أو ألوهية الله تعالى أو رسالة رسول من المرسلين أو زعم أن نبياً يأتي بعد خاتم النبيين ﷺ فقد كفر، وكل من جحد فريضة من فرائض الشرع المجمع عليها كالصلاة أو الزكاة أو الصيام أو الحج أو بر الوالدين أو الجهاد مثلاً فقد كفر وكل من استحل محرماً مجمعا على تحريمه معلوماً بالضرورة من الشرع كالزنى والسرقة وشرب الخمر وأيضاً الاستخفاف بالدين والشرع قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَلَعَبٌ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْذِرُوا فَدَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿ إلى آخر ما ذكره العلماء في هذا الباب.

الحيطة في تكفير المعين: هذا وينبغي الحيطة والحذر في تكفير المعين إلا بعد قيام الحجة الرسالية ويكون الدليل أوضح من شمس النهار ويفعل ذلك الحاكم أو من ينوب عنه وعقوبة المرأة هي عقوبة الرجل في ذلك سواء لا فرق، تنبيه: من قال كلمة الكفر مكرهاً تحت ضرب أو تهديد وقلبه مطمئن بالإيمان فلا شيء عليه لقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ومما هو معفو عنه: خاطر النفس

الحكمة في قتل المرتد حفظ الدين وحفظ الأمة وسد الذرائع ومنع الفتنة، وإذا كانت الدول تقتل من خرج عن دستورها فكيف بمن خرج عن دين الله؟
إشاعة التطرف: من أعظم أسباب إشاعة التطرف: كلام هذا المفتي، وستجد من يكفره ونتيجة الحماس ستجد الطرف النقيض والعنف والتكفير بسببه ولكل فعل رد فعل فإذا خرج عمرو خالد وقال أن الإسلام لا يميز العنف في الدفاع عن الحياة أو الوطن؟ فماذا نصنع إذا دخل الأمريكان الديار؟ هل نقول لهم أهلاً وسهلاً ومرحباً؟ اقتلوا واسرقوا وانهبوا وازنو بنساءنا؟! هل هذه هي ضريبة الشهرة وثمرات الجوائز؟



ألم يقل رسول الله ﷺ من قتل دون ماله فهو شهيد؟ وكذلك من قتل دون دينه ودون عرضه؟ ألم يفتى الشيخ نصر فريد واصل أن العمليات الفدائية استشهاد في سبيل الله؟ ألم يكن السكوت أفضل لعمر و خالد وكذلك المفتي؟ وقد سمعنا عمن يريد تدمير مترو الانفاق وما هذا إلا رد فعل لهذا التخاذل والانزها، ولا يفعل ذلك إلا عدو من أعداء الأمة أو هو إنسان مخبول، ونحن نرد على هؤلاء وهؤلاء

فالدعوة السلفية دعوة مباركة وهذا المنهج معصوم بعصمة الكتاب والسنة وهو الحق والوسط ويرد على هؤلاء المتطرفين الذين يستحلون الدماء المعصومة لأن هذا الشعب مسلم ولا يجوز قتله وما هي جريمته لكي يقتل، قال رسول الله ﷺ « ألا إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا » وقال ﷺ « لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل المسلم » والنصوص كثيرة في حرمة دماء المسلمين وان حرمة أعظم عند الله من حرمة الكعبة المشرفة وكذلك نرد على هؤلاء المتخاذلين الذين يقرون الردة والتحول عن دين الاسلام بدعوى حرية التدين ويبطلون الدفاع عن الدين والعرض والوطن بالدماء، ولنا في صحابة رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة في الدفاع عن دين الله والجهاد في سبيله ولن يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وما لم يكن يومئذ ديناً فليس اليوم بدين، والله سبحانه لا يصلح عمل المفسدين ولا يضيع اجر المحسنين، فعودوا إلى دينكم واستجيئوا الربكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال والكافرون هم الظالمون.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الذئاب البشرية والعرض الجماهيري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد فقد أثار موضوع الطفلة هند التي اغتصبت ضجة كبيرة ولغط في جميع الأوساط وأدلى كل برأيه والعجيب أن ينحى الشرع جانباً فلا يعرف ما الداء وما الدواء وما الأسباب التي أدت لمثل هذا وما هي طرق العلاج بل اقترح كل شخص عقوبة مشددة في نظره للقضاء على هذه الظاهرة وأصبحت الأحكام خاضعة للرأي والرأي الآخر، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على لوثة ديمقراطية وهذه البرامج الحوارية التي تعرضها قناة الجزيرة وغيرها من القنوات خطر كبير جداً وتكريس للديمقراطية وإبعاد عن دين الله تبارك وتعالى مثل برنامج الاتجاه المعاكس، الرأي والرأي الآخر، والمطلوب تطبيق شرع الله لأن كل إنسان له عقله وفهمه وقدراته ولا يجوز العرض الجماهيري بدون الرجوع لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا﴾.

فينبغي أن تكون العقوبة وفق شرع الله لا وفق الأهواء، ومن عجيب الأمر أن تجد عقوبة تقبيل المرأة السجن خمس سنوات في حين أن الزنا إن كان برضاء الطرفين فلا عقوبة حينئذ!!؟، وفي الغرب تجد أيضاً الشذوذ في الأحكام وغيرها فيسيحون للبنت أن تزني إذا كانت في الرابعة عشر من عمرها ولا يسيحون الزواج قبل ثمانية عشر عاماً وليس للأب أن يتحكم في ابنته فلا يستطيع أن يمنعها من الزنا وإن فعل فما عليها إلا الاتصال بالشرطة لتمنع أبيها من اعتراضها!! فهل هذه الصور تصلح لمجتمع مسلم وهل تقنين سن الزواج وتأخيرها هو الحل؟، البنت إذا حاضت يمكن أن تحمل فلا عجب أن الطفلة تلد طفلة، إذن فلا بد من حيطة وحذر والالتزام بالحجاب الشرعي والتأدب بشرع الله من عدم الخلطة والخضوع بالقول والخلوة بالمرأة الأجنبية، وهذه الفعلة سواء الاغتصاب أو الزنا هي جريمة سواء كانت البنت صغيرة أو كبيرة وسواء كان برضاء



الطرفين أو عدم الرضا وإن كانت الدناءة أن تجد البعض لا يشبع ولا يقنع ويحتاج الى الافتراس لفساد طبعه وخبث سريره، والشفقة الحقيقية أن نأخذ بأيدي الناس إلى دين الله تبارك وتعالى وأن ندعوهم بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأن يطبقوا شريعة الله ويقيموا حدود الله ويتأدبوا بأخلاق رسول الله ﷺ وحينها تنعم الامة بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

البابا شنودة لا يتكلم في السياسة !!

كانت إجابة البابا شنودة لما سئل عن الوثيقة التي صدرت عن الفاتيكان إجابة ذكية حيث قال: أنا لا أتكلم في السياسة !!؟ وكان البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان أقر وثيقة تقول بأفضلية الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على غيرها من الكنائس، وتعتبرها «كنيسة المسيح الحقيقية» و«الطريق الحقيقي الوحيد للخلاص»، في حين تعتبر باقي الكنائس إما «معيبة» أو «غير حقيقية». وكانت هذه الإجابة (إجابة البابا شنودة الثالث بطريرك الإسكندرية والكراسة المرقسية) حتى لا يفتح باب الدمار على عموم النصارى فمن المخطئ؟ ومن المحرف؟ وكل طائفة منهم تكفر الطائفة الأخرى فما اجتمعوا مجتمعاً إلا ولعن بعضهم بعضاً وكفّر بعضهم بعضاً فكلهم لاعن وكلهم ملعون يقول الإمام ابن القيم: «فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لإجابك كل منهم بغير جواب الآخر، ولو اجتمع عشرة منهم يتذكرون الدين لتفرقوا عن أحد عشر مذهباً مع اتفاق فرقهم المشهورة اليوم على القول بالتثليث وعبادة الصليب...».

والكنيسة الكاثوليكية هذه تعتبر دولة دينية داخل الدولة لها علم خاص بها ولها سفراء وتدعى زعامة النصارى وتريد إقامة الدولة العالمية الكبرى، أما الأمريكان وهم بروتستنت فيزعمون أنهم أولى منهم بإقامة الدولة العالمية الكبرى لأنهم هم الدولة الدينية وأقاموا حرب على الكنيسة الكاثوليكية وأثبتوا تحريفهم للكتاب...

ومن قبل أصدرت هذه الكنيسة وثيقة تبريء فيها اليهود من دم المسيح ﷺ وهذه الوثيقة أيضاً تدمر العقيدة النصرانية القائمة على الصلب والفداء، ونحن كمسلمين نؤمن أن المسيح لم يُقتل. وأن الله تعالى ألقى شبه المسيح على يهوذا الخائن، فقتله اليهود ظانين أنهم قتلوا المسيح قال تعالى: ﴿وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ٧٥١]، وهو الآن في السماء ينتظر الإذن بالنزول، فينزل قرب قيام الساعة: يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويحكم بحكم الإسلام، لا ندري ما هي حالة القوم الآن، وما



هي عقيدتهم بعد أن استصدر اليهود وثيقة من الفاتيكان في روما تبرئ ساحتهم من قتل المسيح؟! وهل سيُتهم الفاتيكان بالعمالة لليهود؟!، وهل التآخي معهم من الممكن أن يأتي على حساب العقيدة في أساسها وصلبها، وما موقف الأرثوذكس وغيرهم من طوائف النصرارى من فعلة الفاتيكان الكاثوليكي؟ ومن قتل المسيح إذن في اعتقاد الكاثوليك والفاتيكان، وهل هم مازالوا نصرارى؟!

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [الآيَةُ ٤٦].

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فتح وحماس: مشاهد متكررة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد، فإن ما يحدث في فلسطين اليوم هو نفس الشكل والنمط الذي حدث في العراق وأفغانستان بحذافيره، وقرأوا التاريخ، وهو هو قد يحدث غداً أو بعد غد وستجد الغرب واليهود والأمريكان كلهم يتحدثون مع طائفة منا ويستثمرون الخلافات بين المسلمين ويأججون النيران ليفرقوا بين المسلمين، والمشاهد متكررة على اختلاف البلدان والأزمان وستجد أصابع اليهود في بلادنا وبلاد المسلمين، فقد وضعوا الحواجز بين المسلمين ودينهم ثم يستثمرون ويوظفون الأحداث فهؤلاء يتهمون الآخرين بالخيانة وهؤلاء يتهمونهم بالنفاق وموالاته المشركين، والطعن في الأشخاص قد يكون مقبولاً ولكن استغلال بعض المواقف أو التصريحات أو الفتاوى للطعن في الدين غير مقبول، ويظهر ذلك في كلامهم فيقولون الطائفة الظلامية!! والفقهاء البدوي!! فيجب الانتباه والحذر ولا بد من التأسيس والوقوف على أرضية مشتركة مع المخالف وهذه الأرضية هي الرجوع إلى الكتاب والسنة، ولكن مع العلمانيين والطاعنين في الدين فلا توجد أرضية نشترك معهم فيها لأنهم يحاربون دين الله ويطعنون فيه.

والاقتتال بين الفلسطينيين فتنة شديدة كيف يقتل المسلم أخاه ولربما قال البعض «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» وقد يبرر البعض بدفع الصائل وقتال أهل البغي، وهى كلها مقدمات أدخلت الخلق لمتاهة أخرى والنصوص لا بد من تطبيقها على واقعها حتى لا نقع في فتنة أخرى، فمن الباغي؟ ومن المظلوم؟ وتسمع من الطرفين نفس الكلام من رمى الثانى من فوق البناية، والعدل أساس الملك وبه قامت السموات والأرض ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا﴾ إذن فمن الباغي ومن انقلب على من؟ هل حماس انقلبت على فتح؟ أم أن فتح هي التي انقلبت على حماس؟ والفريقين يستدلون بنفس المقدمة وكلهم منتخب من الشعب ويطالبون



بالشرعية والقانون، ومتى كانت الشرعية والقانون تحقق الحق وتبطل الباطل؟ وعندما نجد اليهود والعلمانيين والأمريكان مع حزب واحد فلا بد أن ننتبه ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ ومن المعلوم أن أبو مازن هذا بهائي، وأياً كان فالظلم حرام وحلف الفضول كان لنصرة المظلوم قرشياً كان أو غير قرشي، إذن لا بد من النظر وتطبيق الواقع وضبطه بشرع الله، وهنا عدة مسائل نذكرها باختصار شديد: وهي مذكورة في كتاب «تحصيل الزاد لتحقيق الجهاد» لفضيلة الشيخ سعيد عبد العظيم؟

١- هل كل حاكم استحق العزل لا بد وأن يعزل؟

ليس كل من استحق العزل يعزل، وإنما ينظر إلى ما سببته علي هذا العزل، فإن ترتب عليه فتنة أكبر لم يجز العزل والخروج عليه، كما لا يجوز إنكار المنكر بمنكر أعظم منه، أما إذا أُمِنَتِ الفتنة وقدر على عزله بوسيلة لا تؤدي إلى فتنة فلا بأس حينئذ. وهذا يستلزم أن ننظر بعين الاعتبار إلى أمور ثلاثة: التحقق من أن الحاكم قد أتى ما يستوجب العزل.

هل عندنا الاستطاعة على عزله أم لا؟ وذلك لأن هذا الواجب يسقط بالعذر والعجز وعدم الاستطاعة

وهل المصلحة محققة بعزله أم لا؟

وما حكم الانقلابات العسكرية... وهذا المسلك نرفضه ونُخطئه لما ينجر بسببه من بلاء وفتنة ومفاسد عظيمة، هذا بالإضافة إلى عدم توافر شروط القتال الإسلامي فيه كالتمايز والإنذار. يقول الشيخ الألباني: «وكل دعوة إلى إسلامية الدستور في ظل الفساد القائم لا تعدو كونها لفظاً للزينة، إذ ليس من الحكمة معالجة الأمور الشكلية بل الواجب هو العمل للأهم فالأهم، والأهم هنا هو إصلاح عقائد المسلمين وتزكية التقوى والدعوة على أساس التصفية من البدع والتربية على التوحيد»، هل يجوز الاستعانة بالكفار في الغزو؟ يجوز الاستعانة بالكافر في تعليم المسلم ما لا تعلق له بالدين، كالصناعة والهندسة

والطب وفنون القتال ونحو ذلك، وقد استعان النبي ﷺ بخبرة عبد الله بن أريقط يوم الهجرة، كما استعان بأسرى بدر في تعليم أبناء المسلمين الكتابة كفداء. وقد استعار أذراع وأسيف صفوان بن أمية يوم حنين.

وقد قيد أصحاب القول بجواز الاستعانة بشروط منها: الحاجة إلى الكفار في حالة عدم وجود من يحل محلهم من المسلمين ومنها - الوثوق بهم وغلبة الظن على أمانتهم وعدم مكرهم، وأن يكونوا مغلوبين مقهورين بحيث تكون مع الإمام قوة تقهرهم لسلطانه، واشترط ابن حزم ألا يتعدى أذاهم لمسلم ولا ذمي وإلا وجب الصبر وبدون هذه الشروط لا تجوز الاستعانة بهم.

ولا ينبغي أن نغفل قراءة التاريخ بعد تحكيمنا لنصوص الشريعة فما من مرة استعان فيها المسلمون بالمشركين إلا وحلت النكبات بهذه الأمة، وما ضاعت الأندلس وسقطت خلافة بني عثمان إلا بسبب الاستعانة بالكفار. وفي التاريخ الحديث جربت البلاد الإسلامية الدخول في معاهدات الحماية مع أوروبا فكانت النتيجة لهذه الحماية الاستعمار وخراب الديار ونهب الثمار، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

حكم الصائل:

جاء في كتاب سبل السلام، في الصائل وعن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد» [رواه الأربعة وصححه الترمذي]، في الحديث دليل على جواز الدفاع عن المال وهو قول الجمهور، وشذ من أوجهه فإذا قتل فهو شهيد كما صرح به هذا الحديث، وحديث مسلم عن أبي هريرة: «أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: فلا تعطه، قال: فإن قاتلني. قال: فاقتله، قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: فهو في النار».

ضوابط المصاحبة في إنكار المنكر:

استخلص العلماء القواعد التي تحقق المصلحة وتدفع المضرة والمفسدة من عشرات النصوص مثل: « درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة » تحصيل أعظم المصلحتين بدفع أذناهما عند المعارضة وعدم إمكان الجمع. « التزام أخف المفسدتين بتفويت أعظمهما في حالة عدم الاستطاعة على دفع كليهما » « الضرر يزال » « الضرورات تبيح المحظورات » « الضرورة تقدر بقدرها ».

وكذلك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلا يجوز للإنسان أن ينكر منكراً بمنكر أعظم، أو أن يثبت المنكر ويستجلب منكراً آخر بإنكاره، ولا يجوز له أن يتلف نفسه في غير مصلحة شرعية أو أن يستلحق المضرة والأذى الشديد بالآخرين من الأهل والأصدقاء والإخوان، إذا أنكر المنكر ولا يشفع له في ذلك كله حسن نيته، أو اكتفاؤه بمعرفة أن هذا منكراً، ثم ينكره بأسلوب لا يبيزه الشرع.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرد على عمر الشريف: الاسلام غير ديمقراطى !!

في لقاء لعمر الشريف مع بعض المثقفين قال: أن الإسلام غير ديمقراطى وأنه يختلف عن اليهودية والنصرانية وأن الإسلام له دستور يحمل قواعد يجب أن يسير عليه أتباعه وانبرى الآخرون في الدفاع عن الاسلام واثبات انه دين الديمقراطية، ونحن نرد عليه وعلى الآخرين: لا الأول ولا المدافعين،

وليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه، لأن الإسلام ليس ديكتاتورية ولا ديمقراطية، الإسلام هو الإسلام ولا داعي لانبهار عمر الشريف بالديمقراطية فالاسلام يعلو ولا يعلى عليه والديمقراطية شر وفساد كبير نظام وضعي ماذى أرضي ليس لله فيه نصيب، وليس لنا به حاجة، وحال أهلها لا يدعو للانبهار إذ أنهم قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٧] والحضارة التي عليها الغرب إن صح تسميتها بذلك - هي حضارة القلق، حضارة آيلة للانهار والسقوط - ونحن لن نبيع ديننا بدنينا ولا بدنيا غيرنا وما أبعد دعوى الإصلاح الديمقراطي عن الحقيقة والواقع وبالتالي فتصوير الديمقراطية على أنها حلم وأمنية وأنها اللجنة الموعودة، وأنهم يعطوننا الديمقراطية بالقطارة!! وينظرون لنا على أننا قصر عندما يطبقونها بالتدرج!! أو أن الديمقراطية هي الحل... فكلها عبارات تنطوى على سفه عظيم، وما أجدر أن يقال لأهلها ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ وفي المقابل وجدنا من يهدد ويقول لا ديمقراطية لأعداء الديمقراطية وأن الديمقراطية لها أنياب!! وكأنها العطية والمنة والنعمة!!!

ما أكثر صور الاستخفاف بالعقول والترويج للأباطيل الديمقراطية باستخدام كلمات رنانة كالرأي والرأي الآخر والأغلبية والأكثرية والحرية حرية إنشاء الصحف وإقامة الأحزاب وبدلاً من عرض المسائل على العلماء المعبرين لمعرفة حكم الشرع فيها تجد الصحفي يسأل الراقصة والمغنى واللاعب والملحد والشيخ عن حكم تولى المرأة



القضاء مثلاً ولن تعدم كثرة من هؤلاء تحيز ذلك ويكون هذا هو حكم الأغلبية الذى يجب أن يطبق، فهذا هو المطلب الشعبى الجماهيري وشيئاً فشيئاً يصبح حكم الدين منزوياً مغموراً فرأى عالم الدين يتساوى مع رأى الراقصة والمغنية!! مصادمات واضحة لدين الله قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾. فليس لنا أن نختار مع الله أو مع رسول الله ﷺ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ إن الحريات الديمقراطية أشبه شئ بالسيارات التي تنطلق بلا فرامل أما الحرية في الإسلام فهي تصاغ في قالب العبودية لله جل وعلا فإن لم يكن الإنسان عبداً لله صار عبداً لهواه أو شيطانه، أو للعالم، وكثير من المنادين بالحرية هم أسرى العبودية المقيتة للبشر، ففي الوقت الذى يرفضون فيه حكم الله، يقبلون النظم الوضعية والقوانين الطاغوتية الكفرية

ثنائيات ليس للإسلام فيها نصيب ومن عجيب الأمر أن من رفض الديمقراطية قالوا له: إذا أنت ديكتاتوري، ومن رفض الاشتراكية قالوا له أنت رأسمالي ثنائيات ليس للإسلام فيها نصيب؛ وكأنهم أسقطوه من حساباتهم، حتى ينسى الناس إسلامهم ثم ينجلون من التلفظ باسمه أو التلبس بشعائره، وشبيه بهذا من يتغنى بان إسرائيل هى واحة الديمقراطية في هذه المنطقة!! يا قومنا: لقد رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً.

نحن نرفض الديكتاتورية كما نرفض الديمقراطية وإذا كان البعض قد تجاوز وتعدى باسم الإسلام. فالخطأ مردود عليه، وكل إنسان يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ «قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي» فالإسلام معصوم بعصمة الله والأفراد ليسوا كذلك وإذا كان هناك من طغى باسم الدين فقد ارتكبت باسم الحرية أفع الجرائم في الثورة الفرنسية فالمهم صحة المنهج وكيف يرفضون الديمقراطية وهي نظام قائم على الحريات!! ولنا ديننا الذى نعتر به ولا نرضى به بديلاً.

فالديمقراطية مرفوضة سواء جاءت من الخارج. أو تنادى بها بعض المثقفين من الداخل، وبل لابد من رفضها حتى لو صارت مطلباً شعبياً وتنادى بها كل أهل الأرض، فالنبي قد يحشر يوم القيامة وليس معه أحد، وأهل السنة من كان على الحق وإن كان وحده ﴿وَأِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾. لابد من حذر متأكد من المناداة بالشرعية الدولية والإجماع الدولي، والقرارات الدولية.... فكل ما خالف الكتاب والسنة لابد من رفضه ورده على صاحبه ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الرؤف: ١٣] والإجماع الذي نعرفه هو إجماع العلماء الاعتبارين في عصر من العصور على حكم شرعي: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُنِيَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

الإصلاح لا يمكن ان يتحقق الا بالرجوع للكتاب والسنة بفهم سلف الأمة والعودة الصادقة لمنهج الأنبياء والمرسلين قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٢] وقال نبي الله شبيب قال تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨] وحذرنا سبحانه من الإفساد في الأرض بالمعاصي والذنوب قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأنعام: ٨٥] والحذر كل الحذر من الإفساد في الأرض باسم الديمقراطية وغيرها ومن التشبه بالمنافقين. إن العمل بدين الله هو الذي يكفل لنا سعادة الدارين ويتحقق به الخير والصلاح في العاجل والآجل فأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له واحذروا طريق قوم قد ضلوا وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ